ـ دى اشارة خطر يابيه . وقال الضابط مستهزئا :
ـ حيكون خطر ايه يعنى ، اليهود هجموا ، أسأل الحمار ده فى ايه ؟ وفتح الحارس العجوز النافذة ، ونادى على حارس الفناء . وبعد أن لعن ستسفيل أبوه ، سأله عن سبب الصفارة وأجاب العسكرى المذعور فى الفناء .

ـ مسجون مات يافندى

وقال الحارس العجوز

ـ يعنى دكتور والا الطبيب الشرعى انت . شفته ميت

ـ احد المساجين بلغنى .

ـ وفين زنزانة المرحوم ان شاء الله .

ـ فى دور اربعة عنبر « ب »

عندما سمع الضابط موقع المسجون الذى ربما مات وربما يتماوت . هدأ روعه وقال حازما .

ـ أياك يموتوا كلهم . . عشان نرتاح من قرفهم .

كان دور اربعة هو مجمع حثالة المساجين . صغار اللصوص والنشالين ، والمتسولين ، والذين لا أهل لهم ولا مورد ! وموت واحد منهم أو أكثر لن يثير ثائرة حشرة فى ديوان مصلحة السجون . ولذلك انشغل الضابط مرة اخرى بتقليب الفحم على النار ، بينما الحارس العجوز مشتبك فى نقاش حاد مع حارس الفناء وصياح المساجين فى العنابر يتصاعد للسماء .

وفجأة ، وقف المعلم المسلكاتى وتناول كوبا من الماء كان الى جواره ، وصبه على الفحم المشتعل ، فخمدت النار على الفور واحدث خمودها صوتا سرعان ماخفت وتلاشى بالتدريج . ونظر الضابط الى المعلم المسلكاتى عله يجد على ملامحه تفسيرا لهذا التصرف .

كان وجه المعلم جامدا ، وجبينه مقطبا . وقال وهو ينهض من السرير :

ـ كفايه كده الليلادى ، شوف الواد اللى بيموت دا حكايته ايه ؟

رد الدسوقى وقد بدأ مسطولا على الاخر

ـ دا عيل صايع مايموت فى داهية .

وقال المعلم وقد انفرجت شفتاه عن ابتسامة فاترة . .